مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (37) العدد (1)2015
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (37) No. (1) 2015

مصادر الضغوط النفسية المهنية لدى عينة من الممرضين والممرضات "دراسة ميدانية في مستشفى الأسد الجامعي في محافظة اللاذقية"

الدكتور فؤاد صبيرة *
رزان اسماعيل**

(تاريخ الإيداع 5 / 11 / 2014. قبل للنشر في 6 / 1 / 2015)

□ ملخّص □

هدفت هذه الدراسة إلى تعرُّف الضغوط النفسية المهنية التي يتعرَّض لها الممرضون والممرضات العاملين في مستشفى الأسد الجامعي وفقاً لمتغيرات (النوع، والحالة الاجتماعية)، وقد تكوَّنت عينة الدراسة من (120) ممرضاً وممرضة من مختلف الأقسام في المستشفى، واستخدمت الباحثة مقياساً للضغوط النفسية المهنيَّة من إعدادها، وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

-يعاني أفراد العينة من ممرضون وممرضات من ضغوط نفسيَّة بنسبة كبيرة (64.59)، إذ شكَّل البعد المادي المرتبة الأولى، يليه بُعد بيئة العمل، ثمَّ البُعد النفسي في المرتبة الأخيرة.

-أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير النوع في الضغوط النفسية المهنية، وكانت هذه الفروق لصالح الإناث في البُعد النفسي، ولصالح الذكور في بُعد العلاقة مع الزملاء الأطباء، والبُعد المادي.

-وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية في الضغوط النفسية المهنية، ولقد كانت هذه الفروق في البُعد النفسي فقط ولصالح غير المتزوجين.

الكلمات المفتاحية:الضغوط النفسية المهنية، الممرضين والممرضات في مستشفى الأسد الجامعي.

*مدرس- قسم الارشاد النفسي - كلية التربية - جامعة تشرين – اللاذقية- سورية.
**طالبة دراسات عليا(ماجستير)- سنة ثانية - قسم الارشاد النفسي - كلية التربية - جامعة تشرين – اللاذقية- سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (37) العدد (1)2015
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (37) No. (1) 2015

Occupational Stress Among A Sample Of Nurses "A Field Study Done At Al-Assad University Hospital"

Dr. Fouad sbeira*
Razan Ismaeel**

(Received 5 / 11 / 2014. Accepted 6 / 1 / 2015)

□ ABSTRACT □

This study aimed to identify the professional psychological pressures on a sample of nurses who are working in Al-assad University Hospital according to the variables (gender, marital status).The sample consistes of (120) nurses of various departments in the hospital. The researcher has done a questionair of the pressure professional psychological, the study concluded to the following results:

-About (64.59) of the nurses have shown high levels of psychological stress. What comes first to the surface is the financial issues, then comes the work environment dimension and the psychological dimension.

-The study showed that there were statistical significant differencesin favor of femalescocerningthe psychological dimension, and towardmales inthe dimension of the relationship with doctors as we the financialdimension.

-The study showed that there were statistical significant differencesconcerning professional psychological pressures. These differences were related to the psychological dimension and in favor of unmarried people only.

Keywords: Occupational Stress, Nurses In Al-Assad University Hospital.

* **Assistant Professor, Department of Psychological Counseling, Faculty of Education, Tishreen University, Lattakia, Syria**
** **Postgraduate Student, Department of Psychological Counseling, Tishreen University, Lattakia, Syria**

مقدمة:

أصبح موضوع ضغوط العمل يحظى بعناية متزايدة من قبل الباحثين والمختصين في مختلف ميادين علم النفس عامة وعلم نفس العمل والسلوك التنظيمي بصورة خاصة ويرجع هذا الاهتمام إلى ما تتركه الضغوط النفسية من آثار سلبية في سلوك المهنيين وموقفهم تجاه عملهم.

إنَّ الضغوط بكل أنواعها هي أحد نتائج التقدم الحضاري المتسارع الذي يؤدي إلى إفراز انحرافات تشكل عبئاً على قدرة ومقاومة الناس في التحمل، مما ينعكس على الحالة الصحية (الجسدية والبدنية) والنفسية العقلية ويؤدي إلى الانهيار ثم الموت (الأمارة، 2001).

ويعتبر الضغط النفسي أحد المشاعر الأساسية في تكوين النفس الإنسانية، فهو يعني التوتر النفسي الذي يحد من سعادة الفرد، وراحة باله ويؤدي إلى إصابته بكثير من الاضطرابات النفسية والسلوكية وحتى الجسمية.

وترى الباحثة أن الضغوط تختلف من موقع إلى آخر، وبالتالي تختلف درجات التأثر بها تبعاً لدرجة التعرض لها، ومدى ارتباطها بحياة الفرد النفسية، إذ أنَّ الانسان المعاصر قد ينجح في استيعاب النمو المتسارع لمتطلبات الحضارة، ولكنه يخسر بالنتيجة قدرته الجسدية والنفسية ومقاومته على التحمل، مما يؤدي إلى استنزاف تلك الطاقة وتدميرها ويعني ذلك تدمير الذات.

كما تختلف مستويات الضغط النفسي تبعاً لتنوع العمل وطبيعته، وعليه يشير لانفورد (Langfored, 1987) من هذا المنطلق فإنَّ أكثر مجالات العمل إثارة للضغوط تلك التي تمتاز بمواجهة مباشرة مع الناس، والتي يكرس فيها الأفراد أنفسهم لخدمة الآخرين، فالممرضون، والأطباء، والمعلمون، والمشرفون الاجتماعيون معرضون للضغوط أكثر من غيرهم، حيث أنَّ هؤلاء الأفراد اختاروا مهنتهم ولديهم الرغبة القوية لمساعدة الآخرين، ولكنهم سرعان ما يدركون حجم المشاكل، فيعملون بأقصى جهدهم ليجدوا أنَّ المشاكل تستمر، وعندها يصيبهم الإنهاك ويشعرون بالضغط وأنَّهم عديمو الفائدة.

فالممرضون والممرضات العاملات في المستشفيات يتعرضون إلى درجات متباينة من الضغوط النفسية والاجتماعية المتعلقة بالعمل، حيث يشعرون أحياناً بأنَّ جهودهم بالعمل لا تحظى بالتقدير والثواب. لذلك فإنَّ مهنة التمريض تعتبر واحدة من المهن التي تتطلب من العاملين فيها مهاماً كثيرة، فهي تعدُّ من المهن الضاغطة التي تتوفر فيها مصادر عديدة للضغوط، تجعل بعض الممرضين والممرضات غير راضين عن مهنتهم، مما يترتب عليه آثاراً سلبية تنعكس على كفاءة ذاتهم وتوافقهم النفسي والمهني (جودة يحيى، 2003).

ويعدُّ التمريض ركناً أساسياً في المستشفيات، وإنَّ نجاح أو فشل هذه المستشفيات يعتمد عليه بشكل أساسي، ولهذا فلابدَّ من تقدير هذا الدور الذي يلعبه الممرض في تطويرها، وأي تجاهل لهذه الحقيقة لن يدفع الإصلاح في النظام الصحي إلى الأمام، فالممرض في نموه يحتاج إلى إشباع حاجاته النفسية شأنه في ذلك شأن جميع الناس، وتتأثر شخصيته بصورة مباشرة بكل ما يصيب حاجاته أو بعضها من إهمال أو حرمان، ولذلك فإن مهنة التمريض تستدعي توفير المكوِّنات التي تسهل التكوين المهني الملائم والتي يستطيع الممرض او الممرضة بموجبها أداء وظيفته وبالتالي إلى الاستقرار النفسي الذي يجعله قادراً على الاحساس بكيانه وإشباع حاجاته بما أنَّ التمريض مهنة مهمة جداً لتوفير الرعاية الصحية المناسبة للمرض في شتى الميادين (المرجع السابق، 2003).

إلا أنَّ طبيعة هذه المهنة تتطلب التَّعامل مع المرضى بمختلف التخصصات على مدار الساعة، لذا فإنَّ التمريض يواجه العديد من التحديات والعوائق سواء كانت داخل بيئة العمل ذاتها أم خارجها. هذه التحديات والعوائق

تمثل مصادر ضغط قد تؤثر سلباً أو إيجاباً في نفس الممرض أو الممرضة، وهذه الضغوط لها أبعاد داخلية تختص بشخص الممرض أو الممرضة ذاتها، ولها أبعاد خارجية تتمثل في البيئة المحيطة (الرشيدي، 1999). وما ينتج عنها من آثار ضغط نفسي تظهر على شكل انفعالات نفسية أو أعراض جسدية تختلف حدتها باختلاف طبيعة الأفراد وطبيعة المؤثر الضاغط (عبدالله، 2001).

ولذلك تستدعي الآثار السلبية المترتبة على الضغوط النفسية المهنية التي يتعرَّض لها العاملون في مهنة التمريض التعرُّف إلى مسبباتها ومصادرها في بيئة العمل من أجل الكشف عن الوسائل والمهارات التكيفية المناسبة والتي تمكنهم من مواجهة الضغوط النفسية لديهم بصورة إيجابية.

إشكالية البحث:

تعدُّ مهنة التمريض من المهن الصعبة والشاقة، لما تتسم به هذه المهنة من خصائص وما يرتبط بها من واجبات تفرض على العاملين فيها أوضاعاً قد تكون مصدراً للضغوط النفسية.

فقد بينت عدد من الدراسات في هذه المجال والتي اطلعت عليها الباحثة أنَّ العاملين في مهنة التمريض من أكثر المهنيين المعرضين للضغوط النفسية، وذلك لما تتضمنه من مواقف مفاجئة، وشعور بالمسؤولية نحو المرضى، وأعباء عمل زائدة، تعرض العاملين في هذه المهنة إلى العديد من المشكلات النفسية والصحية الناجمة عن شعورهم بالضغوط النفسية في العمل (Marrinal, 1984).

وقد أيَّدت هذه النتائج بعض الدراسات العربية فقد أشارت إلى أنَّ العاملين في مهنة التمريض يشعرون بدرجة عالية من القلق والاكتئاب مقارنة بغيرهم من العاملين في المهن الأخرى (الأمارة، 2001)، (الربيعة، 2002).

وذكر (أحمد وزملائه، 1994) أنَّ العاملين في مهنة التمريض يواجهون ضغوط عمل أكبر من غيرهم، وذلك لما يتعرضون له من التعامل مع الحالات الحرجة، وضغط الأهل، والنقاشات الحادة مع الفريق الصحي، وغيرها من العوامل الأخرى.

فالصحة النفسية للممرض والممرضة لها الدور الهام في المساهمة في علاج المرضى، فالممرض المتوتر، والقلق، والعصبي، لا يستطيع أن يتقبل أو يتفهم احتياجات المريض بدرجة كافية، وسوف تنشأ علاقة مضطربة بين الممرض أو الممرضة من جهة وبين المريض من جهة أخرى (جودة، 2003).

لذلك تتلَّخص اشكالية البحث في الإجابة عن السؤال التالي:

- ما مصادر ومستويات الضغوط النفسية التي يتعرض لها عينة من الممرضون والممرضات من العاملين في مستشفى الأسد الجامعي وهل توجد فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الضغوط النفسية تعزى للمتغيرات التالية (النوع، الحالة الاجتماعية)؟

أهمية البحث وأهدافه:

يهدف البحث الحالي إلى:

- التعرُّف إلى مصادر الضغوط النفسية المهنية التي يتعرض لها عينة من الممرضين والممرضات من العاملين في مستشفى الأسد الجامعي في محافظة اللاذقية.

- التعرُّف إلى مستويات الضغوط النفسية المهنية التي يتعرض لها عينة من الممرضين والممرضات من العاملين في مستشفى الأسد الجامعي في محافظة اللاذقية.
- التعرُّف إلى الفروق في متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الضغوط النفسية المهنية المستخدم وفقاً للمتغيرات التالية (النوع، الحالة الاجتماعية).

أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث من عدة جوانب:

- أهمية دراسة الضغوط لدى العاملين في مهنة التمريض كنافذة يمكن من خلالها التعرُّف إلى القوى المسببة للضغوط سواء كانت هذه القوى ترتبط بطبيعة المهنة أو بطبيعة الأنظمة الصحية ومن ثم انعكاساتها على سلوكهم.
- تعدُّ هذه الدراسة إضافة جديدة للمعرفة العلمية العامة وللمهتمين بشؤون التمريض والعاملين به من خلال دراسة الضغوط النفسية المهنية في بيئة العمل التمريضية بهدف تدعيم وتعزيز الجهود للتغلب على هذه الضغوط.
- يكتسب هذا البحث أهميته أيضاً من أهمية الشريحة التي يتناولها بالدراسة، ألا وهي العاملون في مهنة التمريض والذين يسهمون في تقديم الخدمات الإنسانية للمرضى، ومن اجل قيامهم بهذا الدور على الوجه الصحيح لا بدَّ أن يتمتعوا بمستوى عالٍ من الصحة والسلامة النفسية.
- يعدُّ البحث الحالي من بواكير البحوث في البيئة المحلية على حد علم الباحثة، والذي يمكن أن يفتح الباب للدراسات والبحوث في هذا المجال.

متغيرات البحث:

المتغيرات المستقلة– وتشمل:

- النوع (ذكر، أنثى).
- الحالة الاجتماعية– وتشمل: (أعزب/عزباء) (متزوج/متزوجة) (أرمل/أرملة) (مطلق/مطلقة).

المتغير التابع:مصادر الضغوط النفسية المهنية لدى عينة الممرضين والممرضات العاملين.

فرضيات الدراسة: تم اختبار فرضيات البحث الآتية عند مستوى دلالة (0.05)

الفرضية الأولى:لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الضغوط النفسية المهنية تعزى لمتغير الجنس.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الضغوط النفسية المهنية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

أداةالدراسة:

استبانة الضغوط النفسية المهنية للعاملين في مجال التمريض:

بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلِّقة بمشكلة الدراسة قامت الباحثة ببناء الاستبانة وفق الخطوات الأتية:

–تحديد الأبعاد الرئيسيَّة التي شملتها الاستبانة.

–صياغة الفقرات التي تقع تحت كل بُعد.

–إعداد الاستبانة في صورتها الأولية والتي شملت (41) بند.

–عرض الاستبانة على المشرف من أجل اختبار مدى ملاءمتها لجمع البيانات.

–عرض الاستبانة على مجموعة من المختصين في علم النفس والتربية في كلية التربية جامعة تشرين بغرض التحقق من الصدق الظاهري.

وبعد إجراء التعديلات التي أوصى بها المحكمون تمَّ حذف بند من بنود الاستبانة، وتعديل وإعادة صياغة بعد البنود، وقد بلغ عدد بنود الاستبانة بعد صياغتها النهائية (40) بند موزَّعة على ثلاثة أبعاد (البعد النفسي، بُعد بيئة العمل، والبُعد المادي) – مع العلم أنَّ بُعد بيئة العمل مقسَّم بدوره إلى أربعة محاور هي: (بيئة العمل والخدمات المقدَّمة، العلاقة مع الزملاء الممرضين، العلاقة مع الزملاء الأطباء، العلاقة مع المرضى)، حيث أعطي لكل بند وزن مدرج وفق سلم متدرج ثلاثي (دائماً، أحياناً، أبداً) أعطيت الأوزان التالية (1،2،3)، وبذلك تنحصر درجات أفراد العينة على الاستبانة ما بين (40–120) وتشير الدرجة المرتفعة على الاستبانة على مستوى أعلى من الضغوط النفسية المهنية.

بالإضافة إلى الصدق الظاهري قامتالباحثة بحساب معامل ثبات ألفا كرونباخ لإيجاد معامل ثبات الاستبانة حيث بلغت قيمة معامل الثبات (0.82) وهي تشير إلى تمتُّع الاستبانة بدرجة ثبات عالية تطمئن الباحثة إلى تطبيقها على أفراد العينة.

مجتمع وعينة البحث:

يتألف مجتمع الدراسة من جميع ممرضين وممرضات مستشفى الأسد الجامعي. تم سحب عينة عشوائية بسيطة منهم بحجم120 ممرضاً وممرضة.

والجدول التالي يوضِّح توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغيرات (الجنس، والحالة الاجتماعية).

جدول يبيِّن توزيع أفراد العينة حسب الجنس والحالة الاجتماعية

الجنس	العدد	النسبة المئويَّة
ذكور	45	37.5
إناث	75	62.5
الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة المئويَّة
أعزب/عزباء	57	47.5
متزوج/متزوجة	60	50
مطلق/مطلقة	1	0.83
أرمل/أرملة	2	1.66

منهجية البحث:

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي في إجراء الدراسة الحالية الذي يهدف إلى جمع أوصاف علمية دقيقة للظاهرة موضوع الدراسة في وضعها الراهن وإلى دراسة العلاقات التي توجد بين الظاهرات المختلفة (أبو علام، 2011).

مصطلحات البحث:

الضغوط النفسية المهنية:مفهوم يشير إلى كيفيَّة استجابة الفرد للأحداث أو المتغيرات البيئية في حياته اليومية، وهذه المتغيرات ربما تكون مؤلمة تُحدث بعض الآثار الفسيولوجية، مع أنَّ تلك التأثيرات تختلف من فرد لآخر تبعاً لتكوين شخصيته وخصائصه النفسية التي تميزه عن الآخرين، وهي فروق فردية بين الأفراد (الأمارة، 2001).

وتعرَّف الضغوط النفسية المهنية إجرائياً:بأنها الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الضغوط النفسية المهنية الذي أعدته الباحثة، وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع مستوى الضغوط النفسيَّة المهنيَّة.

حدودالدراسة:

الحدود الزمانية:تم تطبيق البحث خلال شهر تشرين الأول من العام 2014.

الحدود المكانية: اقتصر هذا البحث على عينة من الممرضين والممرضات العاملين من مختلف الأقسام في مستشفى الأسد الجامعي في محافظة اللاذقية.

الدراسات السابقة:

1. دراسة (مخلوف، 2006) بعنوان: **الضغط النفسي ومدى تأثيره على سلوك الأطباء العاملين بالمراكز الصحية "دراسة ميدانية بولاية المسلية"**. هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الضغوط النفسية على سلوك الأطباء وتحديد الاضطرابات السلوكية الأكثر ارتباطاً بعمل الطبيب والتي تسبب له ضغطاً نفسياً وسلوكياً، على عينة مؤلفة من (10) أطباء وطبيبات تتراوح أعمارهم ما بين (27–37) سنة، حيث اعتمدت الباحثة المنهج العيادي، واستخدمت اختبار هولمز (Holmes) لقياس الضغط النفسي بالإضافة إلى أسلوب الملاحظة والمقابلة الاكلينيكية.

توصلت الباحثة من خلال تحليل الحالات العشر إلى أنَّ أفراد العينة يعانون بدرجة عالية من بعض الأعراض النفسية والسلوكية وحتى الجسمية، ووجود علاقة بين ضغوط العمل لدى الأطباء وتعرضهم لبعض الأعراض النفسية والسلوكية والجسمية، كما توصلت إلى أهم مصادر ضغوط العمل لدى أفراد عينة البحث حيث كانت على الترتيب وفقاً للآتي: عدم توافر الامكانات المساندة، النواحي المالية، صراع الدور، انخفاض عبء الدور، العلاقة مع المحيط العملي، والعبء النفسي.

2. دراسة (مريم، 2008) بعنوان:**مصادر الضغوط النفسية المهنية لدى العاملات في مهنة التمريض "دراسة ميدانية في المستشفيات التابعة لوزارة التعليم العالي في محافظة دمشق"**.

هدفت الدراسة إلى قياس الضغوط النفسية المهنية التي تواجه الممرضات العاملات في المستشفيات التابعة لوزارة التعليم العالي في ضوء اربعة متغيرات: (الحالة الاجتماعية، العمر، عدد سنوات الخدمة، القسم أو شعبة العمل)، على عينة مؤلفة من (204) ممرضة، حيث استخدمت الباحثة استبانة لقياس مصادر ضغوط العمل لدى الممرضات من إعدادها، وتوصلت الباحثة في دراستها هذه إلى:

- أنَّ (78.9) من الممرضات يشعرن بدرجات مرتفعة من الضغوط النفسية المهنية على الدرجة الكلية للمقياس المستخدم.
- وجود فروق دالة بين متوسطات درجات الممرضات وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية على بُعد مصادر الضغوط المتعلقة بطبيعة العمل، وبُعد العلاقة مع زملاء العمل وذلك لمصلحة الممرضات العازبات.

- وجود فروق دالة بين متوسطات درجات الممرضات وفقاً لمتغير العمر على بُعد مصادر الضغوط المتعلقة بالعوامل التنظيمية في العمل لمصلحة الممرضات الأصغر سناً.
- وجود فروق دالة احصائياً بين متوسطات درجات الممرضات وفقاً لمتغير عدد سنوات الخدمة في المستشفى على بُعد مصادر الضغوط المتعلقة بالعلاقة مع الادارة، وذلك لمصلحة الممرضات اللواتي لديهن سنوات خدمة أقل.

3. دراسة (فاتح، 2008) بعنوان: **الضغط النفسي وعلاقته بالرضا الوظيفي "دراسة ميدانية بمؤسسة الخزف الصحي بالميلية ولاية جيجل"**. هدفت الدراسة إلىتحديد عوامل الرضا الوظيفي وتحديد مدى تأثير الضغط النفسي عليها على عينة مؤلفة من (90) فرداً واستخدم الباحث استبيان قياس الرضا الوظيفي، واختبار هولمز (Holmes) لقياس الضغط النفسي، ومن خلال تحليل النتائج توصل الباحث إلى أن الضغط النفسي لا يؤثر على الرضا الوظيفي المتعلق بالمتغيرات التي تمَّ تناولها بالدراسة (الأجر، محتوى العمل، نمط الاشراف) بل قد يؤثر على متغيرات أخرى.

4. دراسة (النويجري، 2008) بعنوان: **المشكلات التي تواجه ممارسي مهنة التمريض في بيئة العمل**. هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم المشكلات التي يعاني منها ممارسو مهنة التمريض في بيئة العمل، وكذلك التعرف على طبيعة العلاقة بين رؤية أفراد العينة للمشكلات ومتغيراتهم الشخصية (العمر، المؤهل العلمي، مدة الخدمة الراتب الشهري، الدورات التدريبية). على عينة مؤلفة من (625) ممرضاً وممرضة، توصلت الدراسة إلى تحديد أبرز المشكلات التي تواجه ممارسي مهنة التمريض في بيئة العمل مرتبة حسب الأهمية (مشكلة ضعف المستوى التثقيفي والتوعوي، صعوبة المهنة وكثرة ضغوط العمل، ضعف الحوافز المادية والمعنوية، قلة المرونة وضعف القيادات، ضعف التعاون والمشاركة، وأخيراً مشكلة ضعف البيئة المادية والخدمات المساندة)، كما توصلت الدراسة إلى أنَّ صغار السن من أفراد العينة هم الأكثر معاناة من هذه المشكلات، وأنَّ تدني المؤهل العلمي لأفراد العينة يجعلهم أكثر معاناة من هذه المشكلة.

5. دراسة (صابر،2009) بعنوان: **الاجهاد المهني وعلاقته بالاغتراب المهني لدى الأطباء العاملون بالمستشفيات العمومية**. هدفت الدراسة التعرف على علاقة الاجهاد المهني لدى الطبيب العام بشعوره بالاغتراب المهني على عينة مؤلفة من (50) طبيباً وطبيبة، واستخدم الباحث استبيانين أحدهما يقيس الاجهاد المهني، والثانية خاصة بالاغتراب المهني. وتوصلت النتائج إلى وجود ارتباط دال بين الاجهاد المهني واللاهدف لدى الأطباء، ووجود ارتباط دال بين الاجهاد المهني والدور لديهم، أيضاً وجود ارتباط دال بين الاجهاد المهني وغربة الذات لدى أفراد العينة.

6. دراسة (أبو الحصين، 2010) والتي جاءت بعنوان:**الضغوط النفسية لدى الممرضين والممرضات العاملين في المجال الحكومي وعلاقتها بكفاءة الذات**. هدفتالدراسة إلى التعرُّف إلى الضغوط النفسية للمرضين والممرضات الذين يعملون في أقسام العناية المركزة المختلفة في المستشفيات الحكومية في قطاع غزة وعلاقتها بكفاءة الذات في ضوء بعض المتغيرات. تكونت عينة الدراسة من (247) ممرضاً وممرضة، واستخدم الباحث مقياساً للضغوط النفسية من إعداده، وأظهر البحث التالي:

- عدم وجود ارتباط احصائياً بين الضغوط النفسية وكفاءة الذات، وأظهر وجود فروق دالة احصائياً تعزى لمتغير الجنس في الضغوط النفسية لصالح الإناث وذلك على البُعد النفسي من المقياس.

- وجود فروق دالة احصائياًتعزى لمتغير المؤهل العلمي حيث وُجدت فروق بين حملة الدبلوم وحملة الإجازة الجامعية على مقياس الضغوط النفسية في بُعد بيئة العمل، وبُعد بيئة العمل والخدمات المقدمة لصالح حملة الإجازة الجامعية.
- أيضاً خلصت الدراسة إلى وجود فروق دالة احصائياً تعزى لمتغير نوع القسم لصالح العناية المركزة في بُعد بيئة العمل.

تعقيب على الدراسات السابقة:

كشفت العديد من نتائج الدراسات السابقة وجود أنواع مختلفة من الضغوط باختلاف أهداف وعينة الدراسة، ومن هذه الضغوط: الضغوط النفسية، الضغوط المادية، الضغوط الإدارية، الضغوط المتعلقة بالعمل، والضغوط غير المتعلقة بالعمل.

كما كانت هناك دراسات تناولت الضغوط النفسية التي يتعرَّض لها الممرضون والكادر الطبي بشكل عام في أقسام المستشفيات المختلفة، وبالنسبة للمجتمع السوري وجدت الباحثة ندرة نسبية بالدراسات التي تطرَّقت لدراسة هذا الموضوع لدى هذه الفئة.

استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في تطوير أداة البحث، واتَّضح لها بعد عرض نتائج الدراسات السابقة أنَّ موضوع الضغوط النفسية لدى فئة الممرضون والممرضات جدير بالاهتمام، نظراً للآثار السلبيَّة الجسيمة التَّي قد تتركها على الفرد، وأنَّ الظروف الحياتيَّة وظروف بيئة العمل تساهم في خلق عدم توازن نفسي وجسدي مما ينعكس على الأداء السلوكي والوظيفي للفرد.

النتائج والمناقشة:

أولاً:الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة:

ينصُّ السؤال الأول على مايلي: ما مصادر ومستويات الضغوط النفسية التي تتعرض لها عينة من الممرضين والممرضات في مستشفى الأسد الجامعي في محافظة اللاذقية؟

وللإجابة عن هذا التساؤل قامت الباحثة باستخدام المتوسطات الحسابية والنسب المئوية، والجدول (1) يوضِّح ذلك:

جدول رقم (1) مجموع الدرجات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل بُعد من أبعاد الاستبانة

البُعد	عدد البنود	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
البعد المادي	5	13.223	1.882	88.44	1
بُعد بيئة العمل	26	68.64	8.02	72.20	2
أ. بُعد بيئة المكان والخدمات المقدَّمة	10	22.89	2.77	69.43	3
ج. بُعد العلاقة مع الزملاء الأطباء	6	14.19	3.025	67.55	4
البُعد النفسي	9	16.39	4.035	49.68	5
ب. بُعد العلاقة مع الزملاء الممرضين	5	8.69	2.057	47.23	6
د. بُعد العلاقة مع المرضى	5	8.526	1.621	46.22	7
الدرجة الكلية لمقياس الضغوط النفسية المهنية	40	110.099	13.255	64.59	

يتَّضح من الجدول السابق أنَّ البُعد المادي قد احتلَّ المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (88.44)، وتعزو الباحثة ذلك إلى الظروف الاقتصاديَّة الصعبة التَّي نعيشها حالياً من ارتفاع للأسعار بشكلٍ كبير فالوظيفة هي المصدر الوحيد للرزق، ونسبة البطالة عالية وقد يجد الموظَّف نفسه مضطراً لإعالة أكثر من فردٍ هم في عمر الإنتاج وعاطلين عن العمل، وفي نفس الوقت قد تكون لديه التزامات ماديَّة أخرى (أقساط بنكية مثلاً)، أيضاً الخوف من قطع الرواتب وهذا ما أيَّدته دراسة عسكر وأحمد (1988) عندما تحدثت عن الأمان الوظيفي حيث أكدت الدراسة على أنَّ متغيري الشعور بالإرهاق والشعور بالأمان الوظيفي لهما دلالة إحصائية، وأنَّ العاملين في مجال التمريض هم الأكثر عرضة لهذين المتغيرين، ودراسة عساف (2003) التي أظهرت وجود فروق دالة في التوتر والضغط تعزى لمتغير الراتب.

فيما جاء بُعد بيئة العمل الكلي –بما يتضمَّنه من محاور(بيئة المكان والخدمات المقدَّمة، بُعد العلاقة مع الزملاء الأطباء، بُعد العلاقة مع الزملاء الممرضين، وبُعد العلاقة مع المرضى) – في المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (72.20)، وتعتقد الباحثة من وجهة نظرها أنَّ ذلك يرجع إلى ضغط العمل، وطبيعة الحالات الصعبة، ونقص الكادر، وقلة توفر الإمكانيات –من وجهة نظر بعض أفراد العينة– والذي يلقي بظلاله على العاملين في الكادر التمريضي ويؤدي إلى مزيد من الضغوط الملقاة عليهم، وتأتي هذه النتيجة متفقة مع نتيجة دراسة بحيص ومعتوق (1991) التي توصَّلت إلى أهم التأثيرات السلبية التي تتمثل في زيادة العبء التمريضي، وضغط العمل الشديد في المستشفيات، والنقص الشديد في عدد الممرضين والممرضات.

وتعزو الباحثة حصول البُعد النفسي على المرتبة الخامسة بوزن نسبي قدره (49.68) إلى أنَّ الحالة المتوترة التَّي يعيشها البلد منذ أكثر من ثلاث سنوات قد أدَّت إلى أنَ المجتمع السوري أصبح يستطيع التأقلم والعيش في ظل الضغوط والتوتر والألم إلى حدٍ ما، والطاقم التمريضي هو جزء من هذه الحالة حيث أنَّه قد اعتاد على هذه البيئة وبالتالي أصبحت المواقف المؤلمة لا تلقى انتباهاً واضحاً نتيجة تكرار الصور المؤلمة بصورة مستمرة.

أما الضغوط النفسية فقد احتلت بشكلٍ كلِّي وزنا نسبياً كبيراً (64.59) وذلك نتيجة للضغوط التي تواجه الممرضين والممرضات في حياتهم المهنية من حيث التعامل مع حالات المرضى الصعبة والمختلفة، والضغط الناجم عن عدم توفر الأجهزة المهمة في الرعاية التمريضيَّة لبعض الحالات الصعبة، والتعامل مع أجهزة طبية معقدة تحتاج إلى متابعة حثيثة ومتابعة المرضى على مدار الساعة، وقضاء ساعات طويلة وخاصةً في المناوبات الليلية مع هذه الحالات الصعبة، والمسؤوليَّة المستمرة في الحفاظ على حياة المرضى وحتى في حال عدم توفر الأجهزة اللازمة أو تعطُّلها في هذا المستشفى، والصدامات التي تحدث ما بين الطاقم التمريضي والطاقم الطبي وغيره من الطواقم الصحيَّة الأخرى من جهة، وعوائل المرضى وأقربائهم وأصدقائهم من الزوار من جهة أخرى، والثقة بالنفس والعصابية وتقدير الذات وغيرها من الضغوطات وهذا ما جعل الضغوط النفسية تحصل على هذا الوزن وهذا ما أيَّدته دراسة ابراهيم (1994) التي برهنت على وجود علاقة دالة بين عدد من متغيرات الشخصيَّة التي تتمثَّل في (الثقة بالنفس، والعصابية، وتقدير الذات) وعمليات تحمُّل الضغوط بيدَ أنَّ هذه العمليات قد لا تؤثِّر بفعالية متساوية مع اختلاف المواقف الضاغطة أو اختلاف الأفراد وما يتمتعون به من خصائص نفسيَّة.

ثانياً:للتحقق من **الفرضية الأولى**قامت الباحثة بحساب المتوسطات ومن ثم تمَّ تطبيق اختبار "T. test" والجدول التالي يوضِّح ذلك:

جدول رقم (2) يوضح الفروقات بين متوسطات درجات الذكور ودرجات الإناث على أبعاد مقياس الضغوط النفسية المهنية

البُعد	النوع	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة
البُعد النفسي	ذكر	15.94	3.84	2.187	0.030	دال
	أنثى	17.12	4.24			
أ- بعد بيئة المكان والخدمات المقدمة	ذكر	23.73	3.98	0.837	0.403	غير دال
	أنثى	24.15	3.42			
ب- بعد العلاقة مع الزملاء الممرضين	ذكر	8.66	2.11	0.262	0.794	غير دال
	أنثى	8.74	1.96			
ج- بعد العلاقة مع الزملاء الأطباء	ذكر	14.60	2.98	2.712	0.007	دال
	أنثى	13.51	2.99			
د- بعد العلاقة مع المرضى	ذكر	8.49	1.58	0.433	0.666	غير دال
	أنثى	8.58	1.68			
بعد بيئة العمل ككل	ذكر	69.44	9.66	0.904	0.367	غير دال
	أنثى	67.44	8.78			
البعد المادي	ذكر	13.46	1.93	2.012	0.045	دال
	أنثى	12.94	1.87			
الدرجة الكلية لمقياس الضغوط النفسية	ذكر	99.24	11.78	0.125	0.901	غير دال
	أنثى	99.33	11.77			

وهكذا يتَّضح من الجدول السابق (2) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير النوع في جميع الأبعاد والدرجة الكلية للاستبانة، عدا البعد النفسي، ومحور العلاقة مع الزملاء الأطباء، والبعد المادي حيث ظهرت فروق بين الجنسين في هذه الأبعاد، ولقد كانت هذه الفروق لصالح الإناث في البعد الأول النفسي، ولصالح الذكور في محور العلاقة مع الزملاء الأطباء والبعد المادي.

حيث تعزو الباحثة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث في البُعد النفسي إلى أنَ هناك دور ضاغط على الممرضة أكثر من الممرض إذ أنَّ طبيعة الممرضة تختلف في التحمُّل عن الرجل بشكلٍ عام، وتأتي التزامات الأسرة والزوج والأولاد متزامنة أو متعارضة مع التزامات العمل، والسهر بعيداً عن الأسرة مما يفرض ضغطاً هائلاً على المرأة العاملة بشكلٍ عام، وهذا ما أيَّدته دراسة بحيص ومعتوق (1991) حيث أنَّ أغلب عينة الدراسة أشارت إلى تأثيرات الزواج على المهنة.

كما تعزو الباحثة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في محور العلاقة مع الزملاء الأطباء، حيث أنَّه لدى الأطباء بشكلٍ عام نظرة عامة إلى أنَّ التمريض مهنة تابعة وهذا ما يؤدي إلى احتكاك دائم بين المهنتين (الطب والتمريض)، ونجد أنَّ الفروق في هذا المقام تأتي لصالح الذكور حيث أنَّ الممرضات يملن إلى السلام وعدم الدخول في صدامات مع الأطباء.

أما وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الذكور في البُعد المادي فتعزوه الباحثة إلى أنَّ الممرضين أكثر التزاماً تجاه متطلبات الحياة والأسرة من الممرضات فهو الأب المعيل للأسرة وقد يمتد الأمر لإعالة الأب أو الأم والمطالب لتوفير لقمة العيش ومستلزمات المعيشة في ظل ما نشهده من ظروف معيشية صعبة بسبب غلاء الأسعار والظروف الاقتصادية الصعبة، في حين أنَّ دور الممرضة من ناحية أن تكون هي المعيلة الرئيسية للأسرة هو دور تكميلي، مع الأخذ بالاعتبار أنَّها قد تحتل دوراً رئيسياً حسب وضع الأسرة الاقتصادي.

ثالثاً: للتحقق من الفرضية الثانية قامت الباحثة بحساب المتوسطات ومن ثم تطبيق اختبار "T.test" للعينات المستقلة والجدول التالي يوضِّح ذلك:

جدول رقم (3) يوضح الفروقات بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الضغوط تعزى لمتغير الحلة الاجتماعية

البُعد	الحالة الاجتماعية	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة
البعد النفسي	أعزب	17.36	4.92	2.547	0.012	دال
	متزوج	15.93	3.46			
بُعد بيئة المكان والخدمات المقدمة	أعزب	23.96	4.07	0.185	0.853	غير دال
	متزوج	23.86	3.64			
بُعد العلاقة مع الزملاء الممرضين	أعزب	8.62	2.32	−0.356	0.722	غير دال
	متزوج	8.73	1.92			
بُعد العلاقة مع الزملاء الأطباء	أعزب	14.18	3.21	−0.020	0.984	غير دال
	متزوج	14.19	2.94			
بُعد العلاقة مع المرضى	أعزب	8.56	1.68	0.222	0.824	غير دال
	متزوج	8.50	1.59			
بعد بيئة العمل ككل	أعزب	65.78	11.58	0.824	0.411	غير دال
	متزوج	64.55	10.76			
البُعد المادي	أعزب	13.26	1.98	0.009	0.993	غير دال
	متزوج	13.26	1.90			
الدرجة الكلية لمقياس الضغوط النفسية	أعزب	100.89	19.10	1.452	1.452	غير دال
	متزوج	99.88	16.02			

يتَّضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة البحث على جميع أبعاد مقياس الضغوط والدرجة الكلية للمقياس تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، عدا البعد النفسي حيث ظهرت فروق بين العزاب والمتزوجين لصالح غير المتزوجين على البعد النفسي من مقياس الضغوط.

تعزو الباحثة هذه الفروق إلى أنَّ المتزوجين أقدر على تحمُّل الضغوط، وعندهم صبر وتحمُّل وإدراك للأمور الحياتيَّة والعلاقة مع الآخرين بشكل عام أكثر من غير المتزوجين، وكذلك لديهم خبرة أكثر في التعامل مع الآخرين وذلك بسبب الخبرة الشخصيَّة المكتسبة، وهذا يتَّفق مع ما خلصت إليه دراسة أبو الحصين (2010) بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الضغوط النفسية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

الاستنتاجات والتوصيات:

بناءً على نتائج الدراسة الحالية تقترح الباحثة الآتي:

- إجراء مزيد من الدراسات بحيث تكون ممثِّلة لكافة الممرضين والممرضات بمختلف مستوياتهم وأماكن عملهم، سواء في المستشفيات الحكومية أو المستشفيات الخاصة ومقارنة ذلك مع أدائهم وفقاً لهذه المتغيِّرات.
- إعادة إجراء هذه الدراسة وفقاً لمتغيرات أخرى مثل (سنوات الخدمة، العمر، المؤهل العلمي، قسم العمل).
- إجراء مزيد من الدراسات للتعرُّف على أسباب الضغوط النفسيَّة التَّي يتعرَّض لها هذه العينة من الممرضين والممرضات والعمل على معالجتها وفقاً لهذه الأسباب.
- زيادة أعداد الممرضين والممرضات العاملون في مختلف الأقسام وذلك لتخفيف من عبء العمل، والتخفيف من الضغط النفسي.
- ضرورة وجود برامج متابعة من قبل أخصائيين نفسيين من أجل التخفيف من التوتر الناشئ من بيئة العمل والتعامل مع الحالات الخطرة والصعبة.

المراجع:

- أحمد، تيسير؛ علين، سالم؛ شنكري، نهلة. *الضغوط النفسية التي يتعرض لها الممرضون والممرضات العاملون في وحدات العناية الحثيثة*، مجلة الخدمات الطبية الملكية، المجلد (1)، العدد(1)، 1994، ص ص37: 44.
- أبو الحصين، محمد فرج الله. *الضغوط النفسية لدى الممرضين والممرضات العاملين في المجال الحكومي وعلاقتها بكفاءة الذات*، الجامعة الاسلامية، كلية التربية، 2010، ص 4.
- أبو علام، رجاء محمود. مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، الطبعة السادسة، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، 2011، ص770.
- ابراهيم، لطفي عبد الباسط. *عمليات تمحل الضغوط وعلاقتها بعدد من المتغيرات النفسية لدى المعلمين*، مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر، العدد الخامس،1994، ص128.
- الأمارة، سعد.*الضغوط النفسية*، مجلة النبأ، العدد 54، شباط 2001، ص ص: 99–108.
- الربيعة، فهد العبدالله. *الانهاك النفسي لدى العاملين في مجال الخدمات الانسانية*،مجلة الوطن، الرياض، العدد (2)، السنة الثانية، 2002، ص34.

– الرشيدي، هارون. *الضغوط النفسية طبيعتها ونظرياتها "برنامج لمساعدة الذات في علاجها"*،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1999، ص89.

– العبودي، فاتح. *الضغط النفسي وعلاقته بالرضا الوظيفي*، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، (2008)، ص ص:15–93.

– النويجري، بهية.*المشكلات التي تواجه ممارسي مهنة التمريض في بيئة العمل*، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية إدارة الأعمال، السعودية، (2008)، ص ص: 5–9.

– بحيص، محمد؛ ومعتوق، كاظم. *مشكلات وهموم مهنة التمريض، أضواء على واقع مهنة التمريض في الضفة والقطاع*، رسالة منشورة، رام الله، فلسطين، (1991)، ص50.

– جودة، يحيى عبدالجواد. *مصادر ضغوط العمل لدى الممرضين والممرضات العاملين في مستشفيات محافظات شمال الضفة الغربية*،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة النجاح الوطنية، فلسطين،(2003)، ص ص:357–396.

– عبدالله، محمد. *مدخل إلى الصحة النفسية،عمان*، دار الفكر، (2001)، 95.

– عساف، عبد محمد. *مجالات التوتر والضغط النفسي عند أعضاء الهيئة التدريسية في جامعتي النجاح وبيرزيت أثناء انتفاضة الأقصى نتيجة العدوان الإسرائيلي*، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، 2003، المجلد (17)، العدد (1)، 133.

– عسكر، سمير أحمد. *متغيرات ضغوط العمل*، دراسة نظرية وتطبيقيَّة في قطاع المعارف بدولة الإمارات العربية المتحدة، 1988، المجلد (28)، العدد (60)، 65.

– مريم، رجاء. الضغوط النفسية المهنية لدى العاملات في مهنة التمريض، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد 2، 2008، ص 2.

– ندى، يحيى. *مصادر ومستوى الضغوط النفسية وعلاقتها بالروح المعنوية كما يراها معلمو وكالة الغوث في منطقة نابلس*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 1998، ص87.

-LANGFORD, D. M. *The Relation Between Stress And Job Satisfaction As Perceived By Seventh-day Adventist Board Academy Teachers In The Southern And Western Union*,Unpublished Doctoral Dissertation, Tennessee State University, Tennessee, 1987,116.

- MARRINA, T. *Guid To Nursing Management*, TORONTO:MoSby (1984),555.